﴿إِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهۡوَةٗ مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ مُّسۡرِفُونَ ٨١﴾ [الأعراف: 81]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِمَا قَبْلَها:

البيانُ بعد الإجمالِ، والإيضاحُ بعد الإبهامِ

لمّا أبهمَ الفاحشةَ في قوله: ﴿أَتَأۡتُونَ ٱلۡفَٰحِشَةَ﴾ ليحصلَ التّشوُّفُ إلى معرفتِها، بيّنها في هذه الآية، ليكونَ أدلَّ على تناهي الزَّجرِ عنها وتشديدًا للتّوبيخِ فقال: ﴿إِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ﴾[1]، فمناسبةُ الآيةِ لما قبلَها مناسبةُ البيانِ والإيضاحِ، زيادةً في التَّقبيحِ والتَّشنيع، فهي مُلتحِمةٌ بها التحامَ المبيِّنِ للمبيَّن.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿شَهۡوَةٗ﴾: أصلُ الشَّهوَةِ: نزوعُ النّفسِ إلى شيءٍ تريده، رغبةً في ذلك الشَّيءِ ومحبَّةً فيه، يُقال: شَهي الشَّيءَ كالنّوم والنّساءِ والطّعام يَشهاه شَهوةً، ورجلٌ شَهوانٌ وشَهوانيٌّ إذا كانَ شديدَ الشَّهوة[2]، والمقصودُ بها في الآيةِ: اشتهاءُ ممارسةِ الرَّذيلةِ مع الرِّجالِ.

2) ﴿دُونِ﴾: ظرفُ مكانٍ، نقيضُ فوق؛ أي بمعنى: تحت حسًّا أو معنًى، فيأتي بمعنى أقلَّ مرتبةٍ في الخيرِ أو في الشّرّ، ويأتي بمعنى المداناةِ والمقاربةِ، يُقال هذا دون ذاك؛ أي: هو أقربُ منه، وقد استُعملَ مجازًا في معنى الرّداءةِ والخِسّة، يُقال: ثوبٌ دونٌ: رَديءٌ، ورجلٌ من دونٍ؛ أي: خسيسٌ وحقيرٌ وساقطٌ[3].

3) ﴿مُّسۡرِفُونَ﴾: السّرفُ تجاوزُ الحدِّ في كلِّ فعلٍ يفعلُه الإنسانُ ليصلَ إلى الإهدارِ والإفساد، ومنه الإسرافُ في النَّفَقَةِ بمعنى التّبذير،

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 7/455، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 8/231.
(2) الرّاغب، المفردات، وابن منظور، لسان العرب: (شها).
(3) ابن فارس، مقاييس اللّغة، والفيّوميّ، المصباح المنير، وجبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (دون).

وأسرفَ في الكَلام وفي القَتلِ أفرطَ فيه، فهو مُسرِفٌ، وتوصَفُ الأمورُ كالسّلوك والمعالجاتِ بالسّرف[1]، ولم يأتِ السّرفُ باشتقاقاته في القرآن إلّا في مَوردِ الذّمِّ، لما فيه من تجاوزِ القصدِ، وهو المرادُ في الآية، إذ إنَّ قومَ لوطٍ قد أسرفوا في فُحشِهم، وطغَوا في تجاوزِهم.

❁ المعنى الإجْماليُّ:

الشَّهوةُ المحرَّمة ومخالفةُ الفطرةِ اعتداءٌ مركَّبٌ

تُخبرُ الآيةُ بما قاله لوطٌ ﷺ لقومِه، مُنكِرًا عليهم صنيعَهم: إنَّكم لتأتونَ الرِّجالَ في أدبارِهم، شهوةً منكم لذلك، تاركين الّذي أحلَّه اللّهُ منَ النِّساءِ عن طريقِ الزَّواجِ، بل أنتم قومٌ عادتُكم تَجاوُزُ الحدودِ في الإسراف[2].

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغِيُّ:

توجيهُ القراءاتِ القُرآنيّةِ:

تكاملُ القراءاتِ فيما بينها طريقُ البلاغة ومسلكُ البراعة

قرأ نافعٌ وأبو جعفرَ وحفصٌ عن عاصمٍ: ﴿إِنَّكُمْ﴾ على الخبرِ، والباقون: (أَئِنَّكُمْ) على الاستفهام[3].

توجيهُ القراءةِ الأولى: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ﴾ الآيةُ بيانٌ وتفسيرٌ لقوله تعالى: ﴿أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ﴾، وبيانه: أنّه لمّا كان قولُه: ﴿أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ﴾ إجمالًا، وكانَ المقامُ مقامَ إيضاحٍ وبيانٍ لعظم الأمرِ وخطورتِه جاءَت هذه الجملةُ؛ بيانًا له وتفسيرًا لما أنكرَ عليهم، بالتَّصريح بالفعلةِ القبيحةِ، وهو أبلغُ في الإنكارِ والتّوبيخِ، وتحتملُ أن تكونَ الجملةُ حالًا؛ بمعنى: أتأتون الفاحشةَ ما سبقكم بها من أحدٍ منَ العالمين حالَ كونكم تأتونَ الرّجالَ مُشتهين لها، فالإنكارُ على الفعل وعلى الحالِ الّتي لازمتهم؛ لمجيئها جملةً اسميّةً، فيفيد التّوبيخَ على الفعلِ وعلى الاشتهاءِ مُجتمعَينِ أو مُنفردَينِ.

(1) الرّاغب، المفردات، وابن منظور، لسان العرب، وجبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (سرف).
(2) ابن جرير، جامع البيان: 12/548، ونخبة من أساتذة التّفسير، التّفسير الميسّر، ص: 160.
(3) ابن الجزريّ، النّشر: 2/271.

توجيهُ القراءةِ الثّانية: الاستفهامُ محمولٌ على معنى الإنكار، فتكونُ الآيةُ بيانًا وتفسيرًا للاستفهام الإنكاريِّ المجمَلِ في قوله: ﴿أَتَأْتُونَ ٱلْفَـٰحِشَةَ﴾، وتقريرًا للنّهي، وبيانًا له لِما يقتضيه الاستفهامُ الإنكاريُّ من معنى النّهي، فكأنَّه قال: (لا تأتوا الفاحشةَ لا تأتوا الرّجالَ من دونِ النِّساء)[1].

بلاغةُ تأكيدُ الكلامِ في جملة ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ﴾:

تأكيدُ الخطابِ للعارفِ يأتي لزيادةِ توبيخِه وتقريعِه

في قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ﴾ أكّد الكلام بـ(إنَّ واللّام واسميّةِ الجملة)، فنزّلهم منزلةَ مَن ينكرُ أنّهم يأتونَ المنكَرَ؛ لِما يشعرُ به فعلُهم من ملابس الإنكارِ؛ لِكونهم مُسترسلين على الفاحشةِ مُستمرّين عليها غيرَ سامعين لنهي النّاهي ولا مُنتفعين به، ففيه توبيخٌ بعدَ توبيخ[2].

وأفادَ مجيءُ المسندِ ﴿لَتَأْتُونَ﴾ جملةً فعليَّةً مُقوّيًا للحكمِ الإسناديِّ، بمعنى تأكيدِ إثباتِ فعلهم القبيحِ وتقريرِه لِما يقتضيه، فقد ذُكِرَ المسندُ إليه مرَّتين، مرَّةً في قولِه: ﴿إِنَّكُمْ﴾، وأخرى ضميرًا في الفعلِ ﴿لَتَأْتُونَ﴾، فتَكرارُ المسندِ إليه يُفيدُ تقويةً للحكمِ.

دلالةُ الإخبار بالجملةِ الفعليّةِ في ﴿لَتَأْتُونَ﴾:

مصارحةُ الظّالمين سبيلُ فضْحِهم وطريقُ كشفِهم

أفادَ مجيءُ المُسندِ جملةً فعليَّةً تقويةَ الإسنادِ، بمعنى تَقوّي الحكمِ، بتأكيدِ إثباتِ فعلِهم القبيحِ وتقريرِه، لِما يقتضيه تكريرُ المسندِ إليه، وهو الضّمير في ﴿لَتَأْتُونَ﴾ من تكرّرِ الإسنادِ، فإنّه وقعَ الإسنادُ مرّتين، أحدهما إلى ضمير (كُم)، والثّاني لضميره وهو فاعل ﴿لَتَأْتُونَ﴾[3].

(1) الزّمخشريّ، الكشّاف: 2/125، وابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 2/425، والبيضاوي، أنوار التّنزيل: 3/22، والشّعراويّ، تفسير الشّعراويّ: 7/4228.

(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 8/231.

(3) السّكاكيّ، مفتاح العلوم، ص: 221، والبهاء السّبكيّ، عروس الأفراح: 1/341.

نُكتةُ التّعبيرِ بصيغة المضارعِ في الفعل ﴿لَتَأۡتُونَ﴾:

تـصـويـرُ فـعـلِ الإتـيـانِ لتقبيحِ فاعلِه

أفادَ التّعبيرُ بصيغةِ المضارعِ استمرارَهم على الفاحشةِ، وتجدّدَ فعلِهم القبيحِ؛ للإشعارِ بإصرارِهم على المنكَرِ؛ زيادةً في توبيخِهم وتقبيحِ فعلِهم، كما أنَّ في مجيءِ الفعلِ المضارعِ تصويرًا للحالة، وتقبيحًا للصّورة عندَ المخاطَبين عمومًا.

فنُّ التَّعريضِ في الآية:

سـبـيـلُ الـشّـاذِّ الـكـشـفُ والافتضاحُ ولو بعدَ حينٍ

عرَّضتِ الآيةُ الكريمةُ ﴿إِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهۡوَةٗ مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِۚ﴾ بالرِّجالِ الّذين يأتون الرِّجالَ من دون النِّساءِ، بأنَّهم يُؤتَونَ كذلك من قِبَلِ رجالٍ آخرين، بل يشتهونَه في بواطنِ أنفسِهم، وسويداءِ قلوبِهم، وهذا من بديع التَّقبيحِ الخفيِّ، فإنَّ مَن يقومُ بالشُّذوذِ، أو يدعو إليه، أو يَرضى بوجودِه، أو يُناصِرُه، فهو راضٍ به لنفسِه، والرِّضا على درجاتٍ، وإنْ لم يُظهِرْ ذلك في العلنِ؛ فهو في أحشائه كامنٌ، وفي أسفل أمعائه كائنٌ.

بديعُ المقابلةِ بين جملتي ﴿لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ﴾ و﴿مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِۚ﴾:

عندما تُطمسُ الفطرةُ السّليمةُ تحدثُ العجائبُ مـنَ الأفـعـالِ الشّنيعةِ

في المقابلة بين إتيانِ الرّجالِ وتركِ إتيانِ النِّساء مبالغةٌ في التَّوبيخِ والتَّقريعِ عجيبةٌ، إذ كيف يأتي الرَّجلُ الرَّجلَ المُشابِه له في الصِّفات، والّذي هو أصلُ القوّة والباه والفحولة، ويتركُ النِّساءَ اللّواتي هنَّ موضعُ الشَّهوةِ الجاذبةِ والأنوثة؟! وهو مُقتضَى الفطرةِ والعادةِ السَّليمة؟! والّذي يظهرُ أنَّ القومَ أرادوا إحداثَ فارقٍ في السُّلوكِ، فإنَّ مَن فرَغَ عقلُه، ودَنَت شهوتُه، وترفَّه في الدُّنيا، حتّى بطرَ، أتى بالعجائبِ، وهذه الفعلةُ القبيحةُ من عجائبِ هؤلاءِ المخانيثِ.

توجيهُ نُكتةِ تقييدِ فعلِ الإتيانِ بلفظ: ﴿شَهۡوَةٗ﴾:

الإعـرابُ فـرعُ المعنى، والقيدُ غُصنُ المبنى

لفظُ ﴿شَهۡوَةٗ﴾ نكرةٌ منصوبٌ، وله ثلاثةُ أوجهٍ في الإعرابِ متفرِّعةٌ عنِ المعنى:

أوّلًا: أن يكونَ مفعولًا لأجله لقولِه: ﴿إِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ﴾، والمقصودُ من هذا المفعول تفظيعُ الفاحشةِ وفاعليها، بأنَّهم يشتهون ما هو حقيقٌ بأن يُكرهَ ويُستفظَعَ، والمعنى: تقبيحُ توخّي قلبِ الحكمةِ والفطرةِ، فإذا جعلَ الغرضَ الأصليَّ هو الشَّهْوَةَ كان أقبحَ من طلب مُجرَّدِ الشّهوة لكن إذا جُعِلَ وسيلةً إلى طلبِ الولدِ، وتكثيرِ النَّسلِ، وذريعةً إلى التّعفُّفِ، كان محموداً.

تقبيحُ توخّي قلبِ الحكمةِ والفطرةِ بإتيانِ الرّجالِ

ثانيًا: أن يكونَ حالًا؛ أي: هو مصدرٌ في مَوقِع الحال؛ للإيذانِ بأنَّ إتيانَهم الرّجالَ كان في حالِ شهوتِهم للفعلِ، والمقصودُ وصفُ حالِهم بالبهيميّةِ، فيكونُ الحالُ لمجرَّد الذّمّ.

إتيانُ الرّجال أدنى من بهيميّةٍ محضة

ثالثًا: أنْ يكونَ مصدرًا مُؤكِّدًا؛ لتقريرِ الفعلِ القبيحِ عليهم، وناصبه ﴿لَتَأۡتُونَ﴾؛ لأنَّه بمعنى (لَتشتهون)، وفيه تنبيهٌ على أنَّ العاقلَ ينبغي أن يكونَ الدّاعي له إلى المباشرة طلبَ الولدِ وبقاءَ النّوعِ، وتمتيعَ النَّفسِ بالحلالِ، لا قضاءَ الوطرِ المُجرَّدِ عن أيِّ غايةٍ[1].

العاقلُ يجعلُ الشَّهوةَ وسيلةً للغايةِ في المحافظة على النّوعِ الإنسانيّ

فائدةُ مجيءِ الحالِ: ﴿مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِۚ﴾:

جاء الجارُّ والمجرور في قوله تعالى: ﴿مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِۚ﴾ في مَوضعِ الحالِ لقولِه ﴿ٱلرِّجَالَ﴾ على أحدِ الإعرابَين، أي: أتأتونهم مُنفردين عنِ النّساء[2]؛ لبيانِ الواقعِ، وليس قيدًا للإنكارِ، كما تقدّمَ على توجيه الحالِ في قوله: ﴿مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾؛ ليكونَ زيادةً في التَّفظيع، وقطعًا للعذر في فعل هذه الفاحشة، فليس إتيانُ الرِّجالِ مع إتيانِ النِّساء بأقلَّ منَ الآخر فظاعةً، ولكنَّ المرادَ أنَّ إتيانَ الرّجالِ كلَّه واقعٌ في حالةٍ من حقِّها إتيانُ النّساء، كما قال

ليسَ إتيانُ الرّجالِ معَ إتيان النّساء بأقلَّ فظاعةً من إتيانِ الرّجالِ وحدَهم

(1) البيضاويّ، أنوار التّنزيل: 3/22، والطّيّبيّ، فتوح الغيب: 6/460، والسّمين الحلبيّ، الدّرّ المصون: 5/372.

(2) والإعراب الثّاني أن يكونَ صفةً لشهوة، أي: شهوة كائنة من دون النّساءِ. السّمين الحلبيّ، الدّرّ المصون: 5/372.

في سورةٍ أخرى: ﴿أَتَأْتُونَ ٱلذُّكْرَانَ مِنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ﴾ [الشعراء: 165 - 166].

نُكتةُ التّعبيرِ بالظّرفِ (دون):

مَـن تـجـاوزَ الـفـطـرةَ فقد سَفُلَ وانحطَّ إلى رُتبةِ الحيوان أو أقلَّ

أفادَ التّعبير بالظّرف ﴿دُونِ﴾ اختصاصَ إتيانِهم بالرّجال مع قربِ حصولِهم عليه، ولمّا كان الأصلُ في لفظ ﴿دُونِ﴾ أن يدلَّ على كَونِ الشَّيءِ مُنخفضًا في أسفل شيءٍ، كان في التّعبير به إشعارٌ بسفالةِ فعلِهم وخسَّتِه ودناءتِه، وبرفعةِ إتيانِ النِّساء فيما أحلَّ اللّهُ من زواجهنَّ.

سرُّ التَّعبير بالنِّساءِ دونَ الإناثِ:

النِّـسـاءُ المكتملات نُضجًا هُـنَّ المـهـيَّـئـاتُ لـلـتَّـواصُـلِ الاجتماعيِّ

لمّا كانتِ الإناثُ تقابلُ الذّكورَ، ويقالان في الأصل اعتبارًا بالفرْجين، فيُطلَقُ اللّفظان على الصّغيرِ والكبيرِ، وكانتِ النّساءُ تقابلُ الرّجال، ويُطلَقُ اللّفظان على البالِغَين منَ النّوعين، فلا يُطلَقُ لفظُ النّساءِ على الصّغيرات قبلَ بلوغهنَّ[1]، فلمّا كانَ الأمرُ كذلك عُبِّرَ بـ ﴿ٱلنِّسَآءِ﴾ دون الإناث؛ للإيذان بأنّهم تركوا الزّواجَ منَ النّساء، وفعلوا ما يخالفُ الفطرةَ والإنسانيّةَ، وفيه إشعارٌ أنَّ العلاقةَ الّتي فطر اللّهُ النّاسَ عليها، وشرعَها على مرِّ العصورِ والأزمانِ، لا تكون إلّا بين رجلٍ وامرأةٍ على سبيلِ الزّواجِ.

دلالةُ حرفِ الإضرابِ في قوله: ﴿بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾:

إخـبـارُ الـشَّـواذِّ بحقيقةِ أمرِهم قوّةٌ في الخطابِ وضـرورةٌ في الإقناعِ

الأداةُ ﴿بَلْ﴾ جاءَتْ في الآيةِ للإضرابِ الانتقاليِّ، ففي التّعبيرِ بها تنويعٌ في الكلامِ بالانتقالِ من غرضِ الإنكارِ المقتضي التّوبيخَ إلى غرضِ الإخبارِ عن حالِهم، الّتي أدَّت بهم إلى ارتكابِ القبائحِ، وتدعو إلى اتّباعِ الشّهوات؛ للإيذانِ بأنَّهم مُعتادونَ على الإسرافِ في كلِّ شيءٍ، فلا يبعدُ منهم الإقدامُ على هذا الإسرافِ، وفيه

(1) الرّاغب، المفردات، وجبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (أنث - نسو).

ذمٌّ لجميعِ معايبِهم؛ ليكونَ ذمًّا على ذمٍّ، ويحتملُ أن تكونَ (بل) للإضرابِ عن أيِّ جوابٍ يمكن أن يعتذروا به على فعلِهم القبيحِ؛ ليفيدَ أمرين: أحدُهما تقريرُ الحكمِ عليهم بأنّهم قومٌ قد تجاوزوا الحدَّ وارتكبوا الحظرَ، والثّاني إلزامُهم الحجّةَ، والمعنى: لا عذرَ لكم ولا حجَّةَ في أيِّ جوابٍ، بل أنتم قومٌ مُسرفون[1].

فائدةُ ذكرِ الصّفةِ والموصوفِ في ﴿قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾:

أفادَ الخطابُ بالجملةِ الاسميّةِ: ﴿أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾ ثبوتَ إسرافِهم، ولمّا جاء ﴿مُّسْرِفُونَ﴾ صفةً للمسندِ ﴿قَوْمٌ﴾ كان أشدَّ مبالغةً في الذّمِّ من أن يقولَ: (بل أنتم مُسرفون) لدلالةِ الصّفةِ على الذّمِّ، ولما يُفيده وصفُ الخبرِ من تقييدِ القومِ بصفة الإسرافِ وملازمتِها لهم، بمعنى تعميمِ القومِ بهذا الوصفِ، فكأنَّه وصفَهم بصفة الإسرافِ مرّتين: مرَّةً بوصفِ القومِ على المجموعِ بالإسرافِ، وأخرى بما يلزمُه من اتّصافِ كلِّ فردٍ منَ القومِ بالإسراف.

قـــومٌ لـــوطٍ مُـسـرفـون على مستوى المجتمعِ والأفرادِ

نُكتةُ ذكرِ المسنَدِ إليه ﴿أَنتُمْ﴾:

لمّا كان المقامُ مقامَ خطابٍ ذكر المسندَ إليه ضميرَ جمعِ المخاطَبين ﴿أَنتُمْ﴾؛ لإثباتِ إدخالِ المخاطَبين في الوصفِ بالإسرافِ؛ ليكونَ أقوى تأثيرًا في نفوسِهم، وأدعى إلى اجتنابِ الفاحشة، وللإشعارِ باختصاصِهم بذلك الإسراف، فلم يأتِ أحدٌ قبلهم، أو في زمانِهم بمثل هذا الإسراف، وهي إشارةٌ قرآنيَّة إلى أنَّ لهم أسلافًا سيلحقونَهم، وإلّا لما ذُكر هذا الخبرُ في القرآنِ.

الإســـــرافُ في الـفـاحـشـةِ سـبـقٌ لـقـومِ لـوطٍ وإلـحـاقٌ لأتباعهم

نُكتةُ التّعبيرِ بصيغة اسمِ الفاعل ﴿مُّسْرِفُونَ﴾:

جاءَ هنا بصفة القومِ اسمِ فاعلٍ؛ لبيانِ أنَّ عادتَهم الإسرافُ وتجاوزُ الحدود في كلِّ شيءٍ، ليشعرَ أنَّ فعلَهم كانَ عن داعيَةٍ ثابتةٍ

الإســـــرافُ في الشّهواتِ عادةٌ إذا استحكمَتْ أهلكَتْ

(1) الزّمخشريّ، الكشّاف: 2/125، والفخر الرّازيّ، مفاتيح الغيب: 14/311، والبيضاويّ، أنوار التّنزيل: 3/22، وأبو حيّان، البحر المحيط: 5/101، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 8/231.

لا عن علَّةٍ عارضةٍ، وهذا وجهُ إضرابِ الانتقالِ من إسناد إتيانِ الفاحشةِ إليهم بفعل المضارعِ المفيدِ للتّكريرِ والاستمرارِ إلى إسناد صفةِ الإسرافِ إليهم، فَمِنْ ثَمَّ أسرفوا في بابِ قضاءِ الشّهوةِ، حتّى تجاوزوا المعتادَ إلى غير المعتاد، كما أنَّ في التّعبير بصيغة اسمِ الفاعلِ موافقةَ رؤوسِ الآي، فكلُّها أسماءٌ.

سرُّ اختيارِ مُفردةِ الإسرافِ في وصفِ قومِ لوطٍ:

وسمّي قومُ لوط ﴿مُّسْرِفُونَ﴾ من حيث إنّهم تعدَّوا في وضع البذرِ في الحرثِ المخصوص له المعنيّ بقوله: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: 223]، وتعدَّوا في اشتهائِهم ما ينفرُ منه الطّبعُ السّليمُ[1].

وضـعُ الـشَّيءِ في غيرِ مَوضعِه سَرَفٌ

نُكتةُ حذفِ مُتعلَّقِ اسمِ الفاعل ﴿مُّسْرِفُونَ﴾:

حُذِفَ مُتعلَّقُ اسمِ الفاعلِ ﴿مُّسْرِفُونَ﴾؛ ليفيدَ العمومَ، بمعنى: أنتم قومٌ مُسرفون في البهيميّة، وفي تركِ ما أحلَّ اللّهُ لكم منَ النّساء، وفي التّفحّش، وفي اشتهاء الرّجالِ، وفي الشّذوذ، وفي عدم استنكارِ الفاحشةِ، وفي سبقكم غيرَكم بها، وفي تجاوز المعتادِ إلى غيرِ المعتادِ، ويبقى معنى العمومِ مُتناوِلًا كلَّ حالةٍ توصَفُ بوصفِ الإسراف في هذه الفاحشةِ المقيتةِ؛ لأنَّ الإسرافَ لا يقفُ بصاحبِه عند حدٍّ.

مَن تجاوزَ حدَّه في الأفعالِ نالَ قطَّه منَ النّكال

أو أن يُعاملَ فعلُ الإسرافِ معاملةَ اللّازم، بحيثُ يُصبحُ الإسرافُ سلوكًا قائمًا فيهم، مُتمكِّنًا من جوارِحهم، كأنَّ الإسرافَ يُترجمونَه بأحوالِهم وصفاتِهم.

(1) الزّمخشريّ، الكشّاف: 1/125، والرّاغب، المفردات: (شها)، والسّمين الحلبيّ، الدّرّ المصون: 5/373، ومحمد رضا، تفسير المنار: 8/454.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثالث عشر، سورة الأعراف من الآية 14 إلى الآية 87
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1445هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: سورة الأعراف من الآية 14 إلى الآية 87 [إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 13 ، 804 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-768-09-8
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 13 : سورة الأعراف من الآية 14 إلى الآية 87.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن- ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-768-09-8
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-6551762 بتاريخ 2023/12/20م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»